باب التربية والتعليم

يكون الرجال كما يريد النساء
فاذا اردتم ان يكونوا عظماء وفضلاء
فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة

ليست وظيفة المدرسة مقصورة على
تعليم العلوم فقط فان بث الفضيلة
والاقدام من اخص وظائف المدرسة

تأثير مدرسة سورية واحدة

لحضرة المدموازل روزا انطون

اطلب العذر من قارئات الجامعة في هذا الفصل فانني اريد ان اقوم بشيء من الواجبات التي عليّ للمدرسة التي نشأت فيها وربيتُ بين تلميذاتها العزيزات وذلك بان اظهر للملاء فضلها وفضل حضرة الرئيسة الكريمة التي تتولاها منذ ٢٥ عاماً دون انقطاع وذلك بمناسبة الاحتفال السنوي الذي جرى فيها في الشهر الماضي

واكثر القارئات العزيزات يعرفن انني اعني بهذه المدرسة مدرسة البنات الاميركية الكبيرة في طرابلس الشام وهي التي تديرها حضرة الرئيسة الفاضلة مس لاكرانج التي شهد فيها الاميركيون والسوريون انها من اللواتي صدق فيهنّ شاعرنا العربي الذي قال

ولو كان النساء نظير هذي لفضلتِ النساء على الرجالِ

وانني اعتبر ان من كمال حظ العيال الطرابلسية في طرابلس ان يكون لديها مدرسة كهذه المدرسة تتولاها رئيسة كهذه الرئيسة . ذلك ان الامر المهم في المدارس ليس بناء جدرانها وحشد التلامذة والاساتذة فيها ولكن اقامة عقل سامٍ فيها سنوات متوالية يتولى في اثنائها ادارة كلياتها وجزئياتها بحكمة ومهارة تؤديان الى الغرض المقصود من انشاء المدرسة وهو حسن التربية اي بث الاخلاق الحسنة وحسن التعليم اي انارة العقل وتوسيع المدارك . وحسب الباحثين عن فوائد المدارس وتاثيرها في الهيئة الاجتماعية ان ينظروا الى هذه المدرسة فقط . فانها اصبحت في طرابلس عبارة عن نقطة تدور حولها دائرة اكثر العيال الطرابلسية ولذلك ترى رئيستها الفاضلة اماً للصغيرات وصديقة للكبيرات

وترى محفلها ناديًا يتردد فيه احيانًا صدى الوعظ والارشاد واحيانًا صدى الخطب الادبية المفيدة التي يقوم بها نخبة من افاضل الفيحاء مرة بعد مرة . فلو كانت جميع الطوائف في سوريا وطننا المحبوب تبذل هذا الجهد في التربية والتعليم والارشاد والنهوض الى العمل المفيد لاصبحت سوريا في احسن حال في وقت قريب

ولقد عرف الاميركان فضل هذه المدرسة ورئيستها الكريمة ولذلك يحترمونها احترامهم لعاملة وقفت حياتها للخدمة العموميـة . ولما سافرت منذ ثلاث سنوات الى اميركا احتفلوا باستقبالها هنالك احتفالاً عظيمًا . وليس الطرابلسيون والطرابلسيات باقل عرفانًا للجميل فانهم احتفلوا في الشتاء الماضي احتفالاً مؤثرًا بيوبيلها الفضي اي بانقضاء ٢٥ عامًا عليها وهي تتولى رئاسة المدرسة

وفي اوائل الشهر الماضي احتفلت حضرة الرئيسة بتوزيع الشهادات على التلميذات المنتهيات في هذا العام . فكان احتفالاً بهيجًا وقد القت فيه المنتهيات خطبًا مفيدة . فخطبت حضرة المدموازل اسما زرعوني خطبة الترحيب ثم اردفتها بخطبة في « الفن المهمل » اي التربية . ثم تلتها حضرة المدموازل لورتا لاذقاني فالقت خطبة في « الآداب » وحضرة المدموازل فيكتوريا كاتسفليس فخطبت في « اليد الفاضلة » وحضرة المدموازل زكيه غراب في « التمدن الحقيقي » وحضرة المدموازل مرتا عطيه في « كتاب عجيب » وحضرة المدموازل اسما صيبعه في « ساحة الحرب » واردفت خطابها بالوداع . وبعد ذلك تلا جناب القس وليم ادي الخطاب العمومي في « اقتدار الشخص الواحد » ووزعت حضرة الرئيسة بيدها الكريمة الشهادات على المنتهيات صاحبات الخطب وختمت الحفلة بخطبة من جناب المعلم جرجس الخوري استاذ اللغة العربية في هذه المدرسة موضوعها « ارشاد المنتهيات »

فانا في هذا المقام اهنىء رفيقاتي المنتهيات العزيزات بقطعهن مراحل العلم والعمل وفوزهن بهذا الاكليل الادبي الذي ضم الى اكليلهن الطبيعي اعني اكليل الفضيلة والجمال والطهارة . واسال الله ان يكثر في سوريا وطني الاول ومصر وطني الثاني مدارس البنات النافعة القادرة ان تربي للمصريين والسوريين امهات وربات منازل لهن رائحة الورد ونشاط النحلة ووداعة الحمامة واخلاق رئيستي الفاضلة